[153] من الناس فأمرني أن أجاهد ولو بنفسى فقال: * (فقاتل في سبيل ا لا تكلف إلا نفسك) * وقال: * (حرض المؤمنين على القتال) * (1) وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أومر بقتال ثم أمرني بالقتال لانه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام والحدود والحلال والحرام وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم ا به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة لما أنزل ا فيك فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم فإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك وإن تابعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق وإلا فادع الناس فإن استجابوا لك ووازروك فنابذهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم أنك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن عن أن تجعل الحجة عليهم إنك يا أخي لست مثلي إني قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما أنزل ا فيك وإنه لم يعلم أني رسول ا وأن حقي وطاعتي واجبان حتى أظهرت ذلك و [أما] أنت فإني كنت قد أظهرت حجتك وقمت بأمرك فإن سكت عنهم لم تأثم غير أنه أحب أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش فدعهم فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى بهم أن يقتلوك، والتقية من دين ا ولا دين لمن لا تقية له وإن ا قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف إثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شئ من أمره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة وكان منه التغيير حين يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره وا جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب * (ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) * فقلت شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه. ثم قال: يا أخي أبشر فإن حياتك وموتك معي (2) وأنت أخي وأنت

_____ (1) الآية 48 و 65 / الانفال. وكان في الاصل: جاهد في سبيل ا. (2) ولهذه القطعة من الحديث أسانيد ومصادر، وقد رواها أهل السنة بأسانيدهم التي _____